بسم الله الرحمن الرحيم

شبهة موت النبي ﷺ مسموما

عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه : " أَنَّ امْرَأَةً يَهُودِيَّةً أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ ، فَأَكَلَ مِنْهَا ، فَجِيءَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ : أَرَدْتُ لأَقْتُلَكَ ، قَالَ : (مَا كَانَ اللَّهُ لِيُسَلِّطَكِ عَلَى ذَاكِ)" رواه البخاري (2474) ، ومسلم (2190) .

وعن عَائِشَةُ رضي الله عنها : " كَانَ النَّبِىُّ ﷺ يَقُولُ فِى مَرَضِهِ الَّذِى مَاتَ فِيهِ : (يَا عَائِشَةُ ، مَا أَزَالُ أَجِدُ أَلَمَ الطَّعَامِ الَّذِى أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ ، فَهَذَا أَوَانُ وَجَدْتُ انْقِطَاعَ أَبْهَرِى مِنْ ذَلِكَ السَّمِّ) " رواه البخاري (4428) .
"وهذه المرأة اليهودية الفاعلة للسم اسمها زينب بنت الحارث أخت مرحب اليهودي" .

الرد :

أولا : الجمع بين وفاة النبي ﷺ بالسم وبين قوله لليهودية التي وضعت له السم (ما كان الله ليسلطك على ذلك) هو أنه ﷺ لم يمت في الحال ؛ أي لم يكن الله ليسلطك على قتلي بهذا السم في هذا الوقت الذي أردتيه ؛ لأن السم في العادة يقتل صاحبه فورا ، بدليل أن من أكل معه وهو بشر بن البراء رضي الله عنه مات من السم , أما النبي ﷺ فقد عاش بعد هذه الواقعة ثلاث سنوات ، قاد خلالها الجيوش وخاض المعارك وباشر حياته الشريفة , ثم لما حضر أجله الذي كتبه الله تعالى : هاج عليه أثر السم ، ليكرمه الله تعالى بالشهادة .

وجاء في "شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية "(12 / 94): " ومن المعجزة أنه لم يؤثِّر فيه في وقته ؛ لأنهم قالوا: إن كان نبيًّا لم يضره , وإن كان ملكًا استرحنا منه ، فلمَّا لم يؤثر فيه تيقنوا نبوته حتى قيل: إن اليهودية أسلمت , ثم نقض عليه بعد ثلاث سنين لإكرامه بالشهادة" انتهى.

ثانيا :في قوله تعالى "والله يعصمك من الناس" المائدة 5:67
" العصمة " في الآية هي : العصمة من الفتنة ، ومن الضلال ، ومن القتل قبل تبليغ الرسالة، وكل ذلك قد تحقق له ﷺ ، وقد عصمه ربه تعالى من كل ذلك ، ولم يمت ﷺ إلا بعد أن أبلغ رسالة ربه تعالى ، وقد قال تعالى : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلام دِيناً) المائدة 5:3

ثالثا : عصم الله تعالى نبيه ﷺ من كفار قريش عندما أرادوا قتله في مكة ، وعصمه ربه من القتل في المدينة فيما حضره من غزوات ، بل وحتى عند محاولة اليهود قتله، لان الشاة أخبرته أنها مسمومة . فقد روي أنه ﷺ قال : (إن الذراع تخبرني أنها مسمومة). صحيح مسلم.

رابعا : قوله ﷺ لليهودية (مَا كَانَ اللَّهُ لِيُسَلِّطَكِ عَلَى ذَاكِ) بعد أن أخبرته أنها أرادت قتله ، وهو نص إما عن عصمته من القتل بالسم حتى فارق الدنيا ، أو هو نص عن ذلك قبل تبليغ الرسالة .

وخلاصة الكلام : أنه إما أن يُقال بأن ﷺ عُصم من القتل بالسم وقد أوحى الله بوجود السم فيها، أو يقال: إن العصمة هي في أثناء التبليغ لرسالة الإسلام ، ولا ينافي ذلك وقوع القتل بعد التبليغ لها، وأن الله تعالى جمع بذلك القتل لنبينا ﷺ بين النبوة والشهادة .

ـ قال ابن كثير رحمه الله :

ومِن عصمة الله عز وجل لرسوله ﷺ : حفْظُه له من أهل مكة ، وصناديدها ، وحسَّادها ، ومُعَانديها ، ومترفيها ، مع شدة العداوة ، والبِغْضة ، ونصب المحاربة له ليلاً ، ونهاراً ، بما يخلقه الله تعالى من الأسباب العظيمة بقَدَره ، وحكمته العظيمة ، فصانه في ابتداء الرسالة بعمه أبي طالب إذ كان رئيساً مطاعاً كبيراً في قريش ، وخلق الله في قلبه محبة طبيعية لرسول الله ﷺ ، لا شرعيَّة ، ولو كان أسلم لاجترأ عليه كفارها وكبارها ، ولكن لما كان بينه وبينهم قدر مشترك في الكفر ، هابوه ، واحترموه ، فلما مات أبو طالب نال منه المشركون أذى يسيراً ، ثم قيض الله عز وجل له الأنصار ، فبايعوه على الإسلام ، وعلى أن يتحول إلى دارهم ـ وهي المدينة ـ ، فلما صار إليها حَمَوه من الأحمر والأسود ، فكلما همَّ أحد من المشركين وأهل الكتاب بسوء كاده الله ، ورد كيده عليه ، ولما كاده اليهود بالسحر حماه الله منهم ، وأنزل عليه سورتي المعوذتين دواء لذلك الداء ، ولما سم اليهود في ذراع تلك الشاة بخيبر : أعلمه الله به ، وحماه الله منه ولهذا أشباه كثيرة جدّاً ، يطول ذِكْرها .

فان قيل : فأين ضمان العصمة وقد شُجَّ جبينه ، وكسِرت رَباعيته ، وبولغ في أذاه ؟
الجواب: أنه عصمه من القتل ، والأسرِ ، وتلفِ الجملة ، فأمّا عوارض الأذى فلا تمنع عصمة الجملة .

انتهى .

تم التجميع والترتيب والتنسيق بواسطة
فريق الرد على الشبهات
الخاص بمشروع بلغني الإسلام العالمي

روابط وعناوين مشروع " بلّغني الإسلام العالمي " في مختلف وسائل التواصل الإجتماعي ..

فيسبوك
https://m.facebook.com/IMAI.8

تويتر
https://twitter.com/IMAI__8

انستقرام
http://instagram.com/imai.8

اليوتيوب
https://m.youtube.com/channel/UCeo5-QAICDk4WhHR-oTGrew

التمبلر (tumblr)
http://balleghni.tumblr.com

(pinterest)
https://www.pinterest.com/Imai_8/pins

القوقل بلس
https://plus.google.com/116728735343672759061

قناة بطاقات دعوية بلغني الاسلام
https://telegram.me/balleghni_alislam_cards

قناة الفيديوهات والمقاطع الدعوية
https://telegram.me/balleghni_alislam_tube

تغريدات نصية لبلغني الاسلام
https://telegram.me/balleghni_alislam_Tweets

مكتبة بلغني الإسلام
https://telegram.me/IMAI_8

قناة بلغني الاسلام العالمي
https://telegram.me/balleghni_alislam